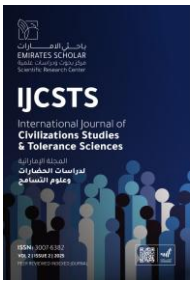

International Journal of Civilizations Studies & Tolerance Sciences
Vol 2 Issue 2 (2025)
Pages (87 - 97)

Available at
www.emiratesscholar.com

مقاربة سوسيولوجية للقيم الاجتماعية ودورها في بناء حضارة السلم ونبذ العنف في المجتمع المغربي

kaltoum IKSS
Professor, Mohamed V University
k.ikss@um5r.ac.ma

ARTICLE HISTORY

Received: 18 November 2025.
Accepted: 15 December 2025.
Published: 23 December 2025.

PEER - REVIEW STATEMENT:

This article was reviewed under a double-blind process by three independent reviewers.

HOW TO CITE

IKSS,. kaltoum. (2025). مقاربة سوسيولوجية للقيم الاجتماعية ودورها في بناء حضارة السلم ونبذ العنف في المجتمع المغربي. *International Journal of Civilizations Studies & Tolerance Sciences*, *2*(2), 87-97. https://doi.org/10.54878/bwbv1731

Copyright: © 2025 by the author. Licensee Emirates Scholar Center for Research & Studies, United Arab Emirates. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ABSTRACT

تهدف هذه الورقة العلمية إلى مقاربة القيم الاجتماعية سوسيولوجيا (دلالاتها، ابعادها وسماتها وقياسها)، والى تسليط الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه القيم الاجتماعية في تشكيل المجتمعات والحضارات، مع التركيز بشكل خاص على نموذج التجربة المغربية، وتستعرض هذه الورقة العلمية أهمية القيم الاجتماعية في بناء التماسك الاجتماعي، وتأثيرها على سلوك الأفراد، وتبرز قيمة السلم ونبذ العنف كأحد أهم القيم التي ميزت المجتمع المغربي، وساهمت في بنائه الحضاري واستمراره لقرون عديدة. وقد اعتمد البحث في الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لفهم القيم الاجتماعية سوسيولوجيا من جهة، ولاستكشاف عمل ودور القيم الاجتماعية في المجتمع من جهة أخرى، وقد تم الاستعانة بمجموعة من المصادر التاريخية والسوسيولوجية، لتقديم صورة شاملة عن قيمة السلم ونبذ العنف خاصة، عند القبائل المغربية وتجلياتها في الواقع المعاش. أظهرت الدراسة أن القيم الاجتماعية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل هوية المجتمع وتوجيه سلوك أفراده، كما أبرزت أن قيم السلم ونبذ العنف كانت من أهم القيم التي سادت المجتمع المغربي على مر التاريخ، مما ساهم في بناء إمبراطورية مزدهرة وقادرة على التعايش مع مختلف الثقافات. إن القيم الاجتماعية تشكل ركيزة أساسية لبناء مجتمعات قوية ومتماسكة. وفي ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة، يصبح فهم القيم الأصيلة وتطويرها أمراً بالغ الأهمية. وفي حالة المجتمع المغربي، فإن الحفاظ على قيم السلم ونبذ العنف يمثل ضمانة لاستمرار التقدم والازدهار.

Keywords: *القيم الاجتماعية، السلم، العنف، المجتمع المغربي.*

الإنجازات الرئيسية لكتاب "بنية العمل الاجتماعي" هو تدشينه لتحول معنى مفهوم القيم الاجتماعية في السوسيولوجيا ("كولب" Kolb 1957) ، حيث اعتاد اغلب علماء الاجتماع الأوائل الى دراسة وتوظيف مفهوم "القيم" بطريقة تتوافق مع أصل الكلمة اللاتيني (valere: أن تكون ذات قيمة). فنجد في كتاب "ثروة الأمم" The Wealth of Nations سنة 1776 للاقتصادي "آدم سميث" Adam Smith قد كتب عن العمل كمعيار نهائي وحقيقي يمكن به تحديد القيمة، وباستخدام صياغة مشابهة قام "كارل ماركس" Marx بتطوير نظريته حول قيمة العمل . في نفس الإطار، قام هنري تشارلز كاري H. C. Carey سنة 1858 في كتابه "مبادئ العلوم الاجتماعية" Principles of Social Sciences، بتعريف القيمة على أنها "قياس المقاومة التي يجب التغلب عليها للحصول على تلك السلع أو الأشياء المطلوبة لأغراضنا. " لكن الحاجة إلى نظرية أكثر تكاملاً للقيم الاجتماعية، والتي تأخذ في الاعتبار كلًا من القيم المشتركة والقيم المتنازع عليها، والحاجة إلى مزيد من البحوث حول كيفية تأثير القيم الاجتماعية على السلوك الفردي والمجتمعي، وحول كيفية وأسباب تغير القيم الاجتماعية عبر الزمن، عوامل طورت في القرن العشرين الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية، للتختبر بعناية بعض الفرضيات الاساسية في نظرية القيم، ولتستدرك الثغرات المنهجية، على المستويين النظري والتطبيقي، للأبحاث السوسيولوجية الكلاسيكية حول القيم الاجتماعية.

1- مفهوم القيم الاجتماعية:

يمكن أن يعبر مصطلح "قيمة" Value عن قياس كمي أو عددي بناءً على معايير معينة حيث يمكن تطبيقه في مجموعة متنوعة من السياقات، بما في ذلك الرياضة والطبيعة، ويُستخدم مفهوم "قيمة" أيضًا للدلالة على السعر أو الثمن، أما عندما نتحدث عن "القيمة الاجتماعية"، فإننا نشير إلى الأسس المعنوية او الخلقية او المشاعرية وكذا الامور المادية التي يلتزم بها مجتمع أو جماعة معينة، تلك القيم الاجتماعية التي تؤثر في مواقف الناس وسلوكهم، وتشكل أساسًا أخلاقيًا للتفاعلات الاجتماعية في هذه المجتمعات. ويؤكد "جورفيتش" Gurvitch على أهمية القيم في تشكيل السلوك الاجتماعي، ويقدم إطارًا لتحليل القيم في السياقات الاجتماعية المختلفة، وحسب "جورفتش" (في سوسيولوجية العمق) القيم اقل مقاومة للتغير الاجتماعي وللخلق والابتكار من الأفكار، لأن هذه الأخيرة لها طبيعة ترسب، بينما القيم الاجتماعية يمكن ان تتكيف بسهولة وتتحور مع الواقع المتغير(...) فالقيمة الاجتماعية بالتالي تصور ما صريح او ضمني لما هو مرغوب فيه، يؤثر في عملية اختيار الأساليب والوسائل والاهداف" .

وعلى العموم، هناك العديد من التعريفات، أو بالأحرى التفسيرات، في الأدبيات السوسيولوجية لمفهوم القيم الاجتماعية، ويمكن تصنيف معظمها إلى مقاربتين:

- المقاربة الموضوعية: وهي مقاربة ترى القيم الاجتماعية على أنها شيء موجود في العالم الخارجي، "القيمة

تقديم:

تعتبر القيم الاجتماعية جزءا مهما من قيام المجتمعات والحضارات وبناء الدول والمؤسسات، كما تلعب القيم الاجتماعية دورا مهما في تشكيل مجمل تمظهرات النمو الإنساني المادي والمعنوي في مستويات كبرى من جهة، وتشكل كذلك المواقف والعلاقات والسلوكات والتفاعلات الاجتماعية التي تنظم الحياة اليومية لدى الافراد وفيما بينهم في مستويات صغرى من جهة أخرى. وتتضمن القيم الاجتماعية مجموع الاخلاق والدلالات والمعاني والمشاعر المحصلة من تجارب ومعارف اجتماع بشري وعيش مشترك عبر مسار زمني مهم، مع التغير والتحول اللذين يمكن ان يقعا دائما. ولهذه القيم الاجتماعية مبلغ كبير في إعطاء هوية مجتمعية وتحقيق امتداد واشعاع حضاري، ويعتبر بلاد المغرب شاهدا متميزا على رقي وعراقة وقوة القيم الاجتماعية، بما قدمه المغرب والمغاربة في العديد من المواقف والمحطات والأحداث التاريخية، إضافة الى تجليات هذه القيم في عيشهم اليومي. ومن القيم الأساسية التي تميز المجتمع المغربي قيم السلم ونبذ العنف، والتي تأسست على اعراف ومضامين ومعاني ومرجعيات مجتمعية وثقافية وقانونية وفكرية، تعتمد وجود العقل والحكمة والترشيد والشورى وانتظام الأفعال، لتحقيق أسمى حالات العيش الإنساني المشترك، والبعد عن التعصب والتطرف، او الصراع المفسد وغير المجدي بين المصالح الفردية والجماعية، وذلك بغرض البناء الحضاري والاستقرار والتنمية، وكذا امتلاك القدرة على التكيف واستيعاب التغير، وكذا تمكين الأفراد من العمل معًا لتحقيق الأهداف الفضلى والمرغوبة جماعيًا في ظل التعدد والاختلاف، اللذين لطالما كانا سمات ترافق المجتمع المغربي. ويسجل تاريخ المغرب تجليات قيم السلم ونبذ العنف في علاقات الافراد فيما بينهم، وفيما بين القبائل، وبين المغرب وباقي الامصار والدول، تجليات مكنت المغرب من بناء إمبراطورية ممتدة ذات اشعاع تنموي حضاري متميز.

أولا: سوسيولوجيا القيم الاجتماعية:

عرفت الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية بدايتها مع النظرية الوظيفية في الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن التاسع عشر، وتبرز هنا دراسات "تالكوت بارسونز" Talcott Parsons وزملاؤه خلال الفترة 1950-1965، ورغم الانتقادات التي يمكن ان توجه لهذه الأبحاث اليوم؛ باعتبار أنها تفتقر إلى الأساس التجريبي المتطور، الى جانب أنها تفرض بديهيات ومقولات مسبقة محددة حول الواقع الاجتماعي، صيغت على مستوى تجريدي لا يمكن البحث فيه والتأكد منه، وتركيزها المفرط على القيم الاجتماعية المشتركة وتجاهلها للقيم المتنازع عليها. الا ان أحد

التي تأهل القيم الاجتماعية تستند إلى مجموعة كبيرة من المبادئ والمعايير، التي تُشكل على أساسها الآراء والمعتقدات والقناعات وتُتخذ الخيارات، وهذا يعني أن الأحكام القيمية ليست ذاتية تمامًا، ولكنها تتأثر أيضًا بالثقافة والدين والأخلاق والمعيش، وهي تلعب دورًا مهمًا في حياتنا، إنها تساعدنا على اتخاذ القرارات، وبناء العلاقات، والعيش حياة ذات معنى. ومع ذلك، من المهم أن نكون على دراية بأن الأحكام القيمية التي تأهل القيم الاجتماعية ليست مطلقة أو موضوعية.

2-3- المعايير: توفر القيم الاجتماعية الأسس لقبول أو رفض معايير معينة، والمعايير هي معايير السلوك الفعلي ، وتصبح القيمة الاجتماعية معيارا Norm عندما تتطلب منا التصرف بطريقة معينة، عندما تأطر أو تنظم السلوكيات، وتصف مسارا للفعل، على سبيل المثال، القيمة الاجتماعية "الصدق" تصبح معيارا عندما تتطلب منا أن نكون صادقين مع الآخرين في علاقاتنا، واثناء تفاعلاتنا معهم في جميع الأوقات، وتميل المعايير إلى جعل السلوك والالتزامات متوافقة مع القيم الاجتماعية التي يتم إقرارها، فعلى سبيل المثال إذا كنت تعتبر ان "الصدق" قيمة فاضلة، فلا يُسمح لك بالكذب وإخفاء الحقائق.

2-4- حامل القيم: يمكن أن تكون القيم الاجتماعية مرتبطة بالأفراد أو الجماعات او المجتمعات، وهذا يعني أن القيم يمكن أن تكون مرتبطة بأشخاص محددين، أو بمجموعات من الناس، أو بثقافة معينة او بمؤسسات اجتماعية، ومن المهم دراسة حاملي القيم من الافراد والجماعات لفهم أنفسنا والآخرين، فمن خلال فهم القيم التي يؤمن بها الآخرون، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل سلوكهم وقراراتهم. حاملوا القيمة الاجتماعية مهمون في الدراسة السوسيولوجية للقيم الاجتماعية لأنهم يساعدون في فهم عمليات تشكل ونقل القيم الاجتماعية وتاثيرها، وكذا عمليات الحفاظ عليها من جيل إلى جيل، وفهم عمليات التغيير التي قد تطرأ على القيم الاجتماعية عبر الزمن.

3- سمات القيم الاجتماعية:

سمات القيم الاجتماعية هي مجموعة من الصفات التي تحدد القيم الاجتماعية وتميزها عن الأفكار الأخرى، وقد أظهرت الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية سمات عدة تمكننا من فهم معنى هذه القيم الاجتماعية وفهم كيفية اشتغالها داخل المجتمع:

أظهرت الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية سمتها التوجيهية والضبطية؛ حيث تتضمن القيم الاجتماعية المعتقدات والمبادئ والأعراف المشتركة التي توجه السلوك البشري للأفراد والجماعات داخل المجتمع، وبالتالي فإنها جانب حاسم في فهم دينامية الثقافات والمجتمعات، لأنها تشكل الأداء العام للأنظمة الاجتماعية على مستويات متعددة (الأفراد والمؤسسات والمجتمعات)، فتشكل تصرفات الأفراد، ومواقفهم واحكامهم على الآخرين وسلوكاتهم الاجتماعية، على سبيل المثال، تؤثر القيم على تقييم الأفراد كشركاء مناسبين للزواج، وبالتالي تؤثر على السلوك الزواجي. وتمثل القيم الاجتماعية ما يعتبر مرغوبًا ونموذجيا ومقبولًا ومهمًا ضمن سياق اجتماعي وثقافي معين، وقد تعتبر مدخلا مهما للتنمية والتطور، وهو ما جادل به "ماكس فيبر" (1905-1958) في كتابه "الاخلاق البروتستانية هي فئة من الأشياء..." شيء موجود في العالم الخارجي، مستقل عن الأفراد؛ على سبيل المثال، قد نقول إن العفة قيمة اجتماعية لأنها تتعلق بالسلوك الجنسي الملتزم. وهي نفسها المقاربة التي تعتمد "التفضيل الاجتماعي"، على سبيل المثال، قد نقول إن العفة قيمة اجتماعية لأنها الشيء المفضل لدى العديد من الناس.

• المقاربة الذاتية: وهي التي أصبحت مهيمنة ضمن الدراسات السوسيولوجية، وترى هذه المقاربة القيم الاجتماعية على أنها شيء موجود في عقول الأفراد، مثل المعتقدات والاتجاهات، على سبيل المثال، قد نقول إن العفة قيمة اجتماعية لأننا نعتقد أنها مهمة.

الاختلاف بين المقاربتين يتأسس على التمييز بين شيء مرغوب فيه ببساطة (كحقيقة واقعة) وبين شيء متصور على أنه مرغوب فيه، استنادًا إلى حكم عقلاني. وبالتالي فإن تحديد قيمة اجتماعية ما يستخدم مجموعة متنوعة من المعايير، بما في ذلك المعايير المعرفية والتقديرية والأخلاقية: المعايير المعرفية هي المعايير التي نستخدمها للحكم على صحة أو خطأ شيء ما، في حين أن المعايير التقديرية هي المعايير التي نستخدمها للحكم على قيمة شيء ما، والمعايير الأخلاقية هي المعايير التي نستخدمها للحكم على ما هو صواب أو خطأ. على سبيل المثال، عند تقييم كتاب ما، قد نستخدم المعايير المعرفية للحكم على دقة المعلومات الواردة فيه، والمعايير التقديرية للحكم على مدى استمتاعنا بقراءته، والمعايير الأخلاقية للحكم على ما إذا كان الكتاب يعزز القيم التي نعتقد أنها مهمة. وهنا من المهم ملاحظة امرين اثنين: الامر الأول أن هذه المعايير الثلاثة ليست متنافية، ففي الواقع، غالبًا ما تكون متصلة ومترابطة، على سبيل المثال، عند تقييم كتاب ما، قد نعتقد أن الكتاب يعزز القيم التي نعتقد أنها مهمة، كما انه كتاب مهم للمعلومات الواردة فيه في نفس الان. والامر الثاني، أن هذه المعايير قد تختلف من شخص إلى آخر، ومن جماعة الى أخرى، ومن ثقافة إلى أخرى .

2- أبعاد مفهوم القيم الاجتماعية:

سوسيولوجيا، يمكن الحديث عن أربعة أبعاد تشمل مفهوم القيم الاجتماعية: الموضوع، حكم القيمة، المعايير، وحامل القيمة، وتعتبر هذه الأبعاد الأربعة أساسية لفهم ودراسة القيم الإجتماعية:

2-1- الموضوع: لكل قيمة اجتماعية موضوع، أي ما يتم تقييمه أو تقديره؛ فموضوع القيمة الاجتماعية يمكن أن يكون أي شيء يتم تقييمه أو تقديره، سواء كان ذلك شيئًا ماديًا أو معنويًا، فرديًا أو اجتماعيًا، على سبيل المثال: المال او الحب او النجاح او التضامن.

2-2- الحكم القيمي: القيم الاجتماعية مؤهلة بحكم قيمي، هذا الاخير هو حكم على شيء ما بأنه قيم أو غير قيم، جيد أو سيئ، مفيد أو عديم الفائدة، حقيقي أو زائف، مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، جميل أو قبيح... إلخ، أي أن الحكم القيمي هو حكم ذاتي، يعتمد على معتقداتنا واتجاهاتنا الشخصية، على سبيل المثال، الحكم القيمي التالي: "الصدق قيمة مهمة"، ولا توجد قيم موضوعية، أي قيم متفق عليها من قبل الجميع، فقد يرى شخص ما أن الصدق قيمة مهمة، بينما قد يرى شخص آخر أن النجاح أهم من الصدق. إذا الأحكام القيمية

وهي القيم التي لا ندركها بوعي، ولكنها لا تزال تؤثر على سلوكنا. على سبيل المثال: القيمة الظاهرة للعمل الجاد، ومع ذلك، قد تكون لدينا أيضًا قيمة خفية تقول إنه من الأهم أن تكون ناجحًا على أن تكون جادا في العمل، وبذلك قد تنتج هذه القيمة الخفية سلوكيات الغش أو الكذب من أجل المضي قدمًا، بل يعتقد بعض الباحثين الأمريكيين أن هناك بعض القيم الاجتماعية التي تنتشر على نطاق واسع في المجتمع الامريكي، ولكن لا يدرك معظم الناس أنهم يحملون تلك القيم الاجتماعية، من الأمثلة على هذه القيم كراهية المدن، والاستهانة بالسلم، وتفوق الرغبات البيولوجية، والرغبة في السلوك الجنسي غير المقيد.

من السمات التي أبرزها البحث السوسيولوجي حول القيم الاجتماعية انها متفاوتة التأثير: تعتمد درجة تأثير القيم الاجتماعية على موقع القيمة نفسها داخل المجتمع، وعلى كيفية تكيف الافراد معها وتفسيرها، وعلى السياق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الافراد، حيث قد تؤثر القيم الاجتماعية على سلوكنا بدرجات متفاوتة: من ناحية، يمكن أن تكون قسرية بشكل كبير، مما يعني أنها قد تجعلنا نفعل شيئًا حتى لو لم نرغب في ذلك. على سبيل المثال، قد تمنعنا قيمة احترام الضيف من التصرف بوقاحة معه حتى وان اعتدى علينا. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يكون تأثير القيم على سلوكنا طفيفا جدًا لدرجة أنه يكاد يكون غير محسوس، وعلى سبيل المثال، قد لا ندرك أن قيمة العمل الجاد تؤثر على قراراتنا حول مقدار الوقت الذي نقضيه في العمل. تم هناك القيم الاجتماعية الأكثر اعتدالًا، وقد يكون من الصعب اكتشاف هذا النوع من القيم الاجتماعية، ولكن يمكن أن يكون لها تأثير كبير على مدى فترات طويلة من الزمن، على سبيل المثال، قد لا ندرك أن قيمة حماية البيئة تؤثر على قراراتنا حول ما نأكل وما نشتري، ومع ذلك، على مدى فترة طويلة من الزمن، يمكن أن تؤدي هذه القرارات إلى تأثيرات كبيرة على البيئة، وعلى تصرفاتنا تجاه البيئة.

من السمات المثيرة للانتباه التي كشفتها الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية، ان الأفراد والمجموعات والمجتمعات يمكن أن تحمل قيمًا متضاربة أو متناقضة في نفس الان، وهو امر ممكن لعدة أسباب؛ لأن القيم تكون أحيانًا جاهزة متوارثة وغير واعية، ولأن البشر يفكرون أحيانًا في أنماط جاهزة ومحكمة البناء، كما قد تتغير القيم الاجتماعية مع مرور الزمن، او مع تطور الافراد الشخصي وتجاربهم الاجتماعية، او مع تغير السياق والبيئة الاجتماعية، كما قد يعيش الافراد في مجتمع يمتلك قيمًا محددة تختلف عن تلك الموجودة في المجموعة الاجتماعية التي ينتمون اليها، هذا التباين في القيم الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تناقضات في ذات القيم الاجتماعية، او في منظومة القيم الاجتماعية ككل، على سبيل المثال، قد نكون على دراية بالقيمة المتمثلة في المساواة بين جميع البشر، ومع ذلك، قد تكون لدينا أيضًا قيمة تقول إنه من الجيد عدم المساواة بين جميع البشر إذا لم يكونوا من نفس طبقتنا الاجتماعية، أو إذا كانت لهم معتقدات دينية مختلفة عنا، يمكن أيضا أن يواجه الأفراد تناقضًا بين قيمة الاستدامة وقيمة الاستهلاك الزائد، على سبيل المثال، يمكن أن يرغب الفرد في الحفاظ على البيئة والاستدامة، ولكن في الوقت نفسه يمكن أن يكون معرضًا لضغوط المجتمع لزيادة الاستهلاك فوق احتياجاته الأساسية والضرورية. وقد تؤثر هذه القيم الاجتماعية المتناقضة على سلوكنا بطرق لا ندركها، وهذا وروح الرأسمالية"، أن الأخلاق البروتستانتية حملت قيما اجتماعية شجعت الافراد على العمل الجاد وضبط النفس كحل ووسيلة للتنمية، وهي القيم الاجتماعية التي كانت عاملا موجها مهما -أكثر أهمية من العوامل الاقتصادية- في ظهور وتطور الرأسمالية. وتتضمن القيم الاجتماعية كذلك معتقدات توجيهية معرفية تتعلق بالتأييد والرفض، تؤثر أيضًا على الإدراكات والحالات الشعورية ، أي انها توجه الطريقة التي نرى بها العالم ونشعر به، وبذلك تلعب القيم الاجتماعية دورًا حاسمًا في تشكيل طريقة تفاعل الناس مع بعضهم البعض واتخاذ القرارات والأحكام، وبناء المجتمعات وهويتها، رغم انها غير نهائية وقابلة للتغير. يجعلها عنصرها التقييمي من جهة مختلفة عن المعتقدات الوجودية، والتي تركز بشكل أساسي على مسائل الحقيقة والزيف، أو الصواب والخطأ، ويجعلها عنصرها المعرفي من جهة اخرى مختلفة عن الدوافع التي يمكن أن تنبع من العواطف أو الدوافع النفسية.

أظهرت الأبحاث السوسيولوجية حول القيم الاجتماعية انها ليست دائما صريحة أو مقصودة أو حتى واعية: فالعديد من القيم الاجتماعية التي نأخذها كأمر مسلم به في ثقافتنا ليست واضحة بالنسبة لنا أو لا ندركها حتى أحيانا، على سبيل المثال، قد نكون غير مدركين للقيم الاجتماعية التي تحكم الطريقة التي نتفاعل بها مع الآخرين، أو الطريقة التي نرتدي بها ملابسنا، أو خصوصية الطريقة التي نحضر بها طعاما ما، وقد لا ندرك أيضًا القيم الاجتماعية التي تؤثر على قراراتنا حول اختياراتنا الدراسية والعمل والزواج.... وهناك عدد من الأسباب المحتملة لماذا قد لا نكون مدركين لقيمنا الاجتماعية ومصدرها:

- أحد الاحتمالات هو أننا نتعلم ثقافتنا تدريجيًا بمرور الوقت، دون أن ندرك عملية التعلم والاستيعاب هذه، فقد نتعلمها من والدينا ومعلمينا وأصدقائنا ووسائل الإعلام والمجتمع ككل، بطرق لينة وغير مباشرة لها دور هام في امتصاص القيم الاجتماعية عبر المشاهدة والتفاعل والمحاكاة والتلقين غير المباشر.
- احتمال آخر هو أننا نأخذ هذه القيم الاجتماعية كأمر مسلم به، لأنها تبدو مألوفة وطبيعية ومنطقية بالنسبة لنا، فقد لا نفكر في معناها ودلالتها وخلفياتها، وقد لا نتحداها بالعقل ولا نفكر في البدائل الممكنة، أو قد لا نعتقد أن هناك بدائل أخرى في المقام الأول. على سبيل المثال القيم الشخصية حول النجاح والثراء، يمكننا التفكير في قيم أكثر تركيزًا على الرضا أو المعنى في الحياة.
- أحد الاحتمالات كذلك لماذا قد لا نكون مدركين لقيمنا الاجتماعية، أننا نسعى الى تحقيق التوقعات والانتظارات الاجتماعية حتى نكون جزءا من هذا المجتمع، وحتى لا نتعرض للإقصاء من المجتمع، الذي يتوقع منا ان نتبنى ونمتثل لنفس القيم الاجتماعية السائدة.

أضف الى ما سبق، أن القيم الاجتماعية راسخة في الثقافة، وجذور الثقافة أعمق وأكثر تعقيدًا بكثير مما يمكننا رؤيته على السطح، بحيث ان القيم الاجتماعية الظاهرة التي نحن على دراية بها هي مجرد الشجرة التي تخفي الغابة، في حين أن الثقافة بشكل عام تضم من القيم الاجتماعية ما هو خفي،

الآخرين، وقد يكونون غير مبالين بأحدهما أو بالآخر. بعبارة أخرى، يحدد توجه الشخص الاجتماعي كيف يتخذ القرارات في المواقف التي يكون فيها هناك صراع بين مصالحه الخاصة ومصالح الآخرين.

الشكل رقم (1) المتجهات لقياس القيم الاجتماعية

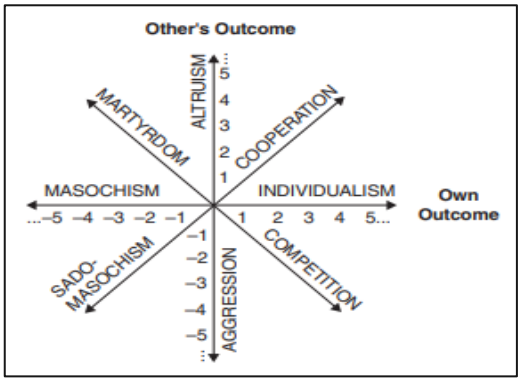

- المحور الأفقي: اهتمام الفرد بالنتائج الذاتية

- المحور الرأسي: اهتمام الفرد بالنتائج الجماعية

- في الربع العلوي الأيمن، يُعرف الفرد بأنه متعاون.

- في الربع العلوي الأيسر، يُعرف الفرد بأنه فردي.

- في الربع السفلي الأيمن، يُعرف الفرد بأنه منافس.

- في الربع السفلي الأيسر، يُعرف الفرد بأنه مستسلم.

* المتعاونون يحاولون تعظيم نتائجهم الخاصة ونتائج الآخرين في نفس الوقت. الفرديون يحققون أقصى قدر من نتائجهم الخاصة ولكنهم لا يهتمون بنتائج الآخرين. المنافسون يهتمون بتحقيق أقصى قدر من نتائجهم الخاصة مع تقليل نتائج الآخرين، أي أنهم يحاولون تعظيم الفرق بين نتائجهم الخاصة ونتائج الآخرين. المستسلمون هم الذين لا يهتمون بنتائجهم الخاصة ولا بنتائج الاخرين.

المصدر: McClintock and Van Avermaet (1982), p. 49

تمثل المتجهات في الشكل (1) توجهات مختلفة للقيم الاجتماعية، مجموعة القيم الاجتماعية في تمثيل ثنائي الأبعاد لتفضيلات الذات والآخر، ويجب على المشارك اختيار المجموعة التي تحقق أكبر قدر من المكاسب الشخصية للذات والآخرين، والتي لها أكبر قدر من الإسقاط على المتجه المقابل. في ألعاب القيم الاجتماعية، تُستخدم قرارات المشاركين لتصنيفهم على أساس توجهات القيم الاجتماعية المختلفة لديهم، على سبيل المثال، قد يتم تصنيف المشارك الذي يختار دائمًا الخيار الذي يحقق له أكبر قدر من المكاسب الشخصية على أنه "فردي"، بينما قد يتم تصنيف المشارك الذي يختار دائمًا الخيار الذي يحقق نتائج متساوية له ولشريكه الآخر على أنه "متعاون".

أحد التفسيرات للقيم الاجتماعية هو أن "المتعاونين تبنوا نظامًا قيما يكون فيه الرضا عن العلاقات المترابطة متناسبًا بشكل مباشر مع مستوى الرفاه الجماعي الذي ينتجونه؛ بينما تكون مكافآت المنافسين متناسبةً بشكل مباشر مع مقدار ما يحصلون عليه أكثر من الآخرين؛ بينما يكون الفرديون

التناقض في القيم الاجتماعية يعكس التعقيد والتنوع البشري، والمجتمعات والجماعات والأفراد قد يتعاملون مع تناقضات القيم الاجتماعية بطرق مختلفة، بما في ذلك التفكير فيها والتعامل معها بشكل أفضل، أو التغلب عليها من خلال توجيهات أخلاقية واختيارات سلوكية.

4- قياس القيم الاجتماعية:

احدى القضايا الرئيسية والمهمة التي يدرسها علماء الاجتماع الباحثين في موضوع القيم الاجتماعية مسألة قياس القيم الاجتماعية في بلورة السلوكيات والتفاعلات الاجتماعية؛ وتعتبر مسألة قياس القيم الاجتماعية مقاربة متميزة في البحوث الاجتماعية أكثر من أي مقاربة أخرى، لاعتبار انها بحث في مجال "التناقضات" او "المعضلات الاجتماعية" social dilemma ، والبحث في هذا المجال يشير إلى دراسة الحالات التي تتضمن اختيارات يواجهها الأفراد وتنطوي على صراع بين مصلحتهم الشخصية والمصلحة الجماعية للمجموعة أو المجتمع، في هذه المعضلات او التناقضات الاجتماعية، يجد الأشخاص أنفسهم أمام قرارات تتعارض بين تحقيق المكاسب الشخصية، وتحقيق المصلحة العامة أو رفاهية الآخرين، وعادةً ما تشمل هذه الحالات توترات بين أهداف الفرد وأهداف المجموعة، وموضوع قياس القيم الاجتماعية يدرس بشكل مباشر التحكيم بين المصالح الفردية والمصالح الجماعية، وبالتالي فإن المسألة الأساسية في هذا البحث هي كيف يقوم الأفراد بأولوية تخصيص الموارد بين أنفسهم والآخرين؟ وإلى أي مدى يكون الأفراد على استعداد للتضحية بمصالحهم الخاصة لصالح المجموعة؟ ومن المهم ملاحظة أن بحث القيم الاجتماعية لا يزال في مراحله المبكرة، ولا تزال هناك العديد من الأسئلة التي لم يتم الإجابة عليها، ومع ذلك، فإن هذا البحث يوفر نظرة مهمة على الكيفية التي تؤثر بها القيم الاجتماعية على سلوك الناس في المواقف الاجتماعية، وعلى المجتمعات بشكل أعم.

وفي هذا الإطار، تعتبر "نظرية الألعاب" في البحث حول المعضلات الاجتماعية أحد الأدوات الأساسية لدراسة وفهم مسألة قياس القيم الاجتماعية، ولفهم التفاعلات الاستراتيجية واتخاذ القرارات، ولتحليل وفهم سلوك الأفراد والمجموعات والكيفية التي يتفاعلون بها في مواقف معينة، وتقدم "نظرية الألعاب" هذه نماذج مختبرية لمواقف العالم الحقيقي، حيث قد تلعب القيم دورًا مهمًا في الخيارات السلوكية. وأشهر مثال على ذلك هو "معضلة السجين" the prisoner's dilemma. وفي تقليد البحث هذا، يتم قياس القيم الاجتماعية من خلال تقديم ألعاب تجريبية (على سبيل المثال، قد يُسأل المشارك عن أي من الوضعيات التالية سيكون مفضلًا: تلقي 8 دولارات بينما يتلقى الشخص الآخر 2 دولار، أو تلقي 5 دولارات بينما يتلقى الشخص الآخر أيضًا 5 دولارات) تُستخدم لقياس القيم الاجتماعية لعينة من طلاب الجامعات المشاركين في هذه الألعاب. يُطلب من المشاركين اتخاذ قرارات تؤدي إلى نتائج مختلفة للذات والآخرين، بحيث صممت هذه الألعاب ليكون هناك صراع بين المصالح الفردية والجماعية، مما يتيح للباحثين دراسة كيف تؤثر القيم الاجتماعية على اتخاذ القرار (McClintock و Messick 1968) . كل اختيار هو توجه مؤشر على الأفضلية التي تُعطى للنتائج لكل من الذات والشريك الآخر، قد يحاول المشاركون تعظيم أو تقليل نتائجهم الخاصة أو نتائج

خلال مقاربة سوسيولوجية تأويلية، واكتفيت في هذا المقال برصد قيم السلم ونبذ العنف في تاريخ المغرب القديم.

تتشكل القيم الاجتماعية عند المغاربة بفعل تداخل معقد للعوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية، ومن المهم أن نشير -بالاعتماد على مجموعة من المراجع المشار اليها في هذه الورقة العلمية- أن المغرب بلد متنوع وغني ثقافياً، في المناطق الحضرية وكذا الريفية، في القرى والجبال، في الصحراء والسواحل... ويمكن أن تختلف القيم الاجتماعية نوعا ما بين هذه المناطق وبين الفئات الاجتماعية المختلفة، الا انها تبقى متشابهة الى حد كبير، باعتبار انها من رحم حضارة مغربية "غنية بالقيم الأخلاقية والاجتماعية التي تراكمت على امتداد قرون متتالية" ، حضارة حكيمة وعقلانية، لأنها تخضع لمنظومة اجتماعية اصلية من المعرفة والعلم والأعراف والقوانين عمادها القيم الاجتماعية، البعيدة كل البعد عن التعصب والعنف والاقتتال، "وهذا اشرف اقسام افريقيا، حيث يسكن أناس (...) يحتكمون الى العقل والقانون"

ومن الجوانب الرئيسية المشكلة للقيم الاجتماعية في المجتمع المغربي، يمكن ان نذكر مجموعة من المضامين، منبعها الطبيعة الاجتماعية الاصلية عند المغاربة والعرف داخل القبائل المغربية:

1-1- الطبيعة الاجتماعية الاصلية عند المغاربة: من الجوانب الرئيسية المشكلة لقيمة السلم ونبذ العنف في المغرب طبيعة البنية الاجتماعية الاصلية عند المغاربة، والتي تتجلى في الاعتدال في عيشهم واجتماعهم، ما اكسبهم حيوية وديناميةاجتماعية، وقدرة على الاستيعاب الاجتماعي المحلي مع الحفاظ على الاصالة المغربية، وهو ما أنتج الحضارة المغربية وتاريخا غنيا من العمارة وأنظمة الحكم والشرائع والقوانين العرفية والامصار والعلوم والفراسة والصنائع المبدعة.ان هذه الطبيعة الاصلية المعتدلة للمغاربة وضع مجتمعي تشكل نتيجة تجارب إنسانية، وخبرات معرفية، وعيش اجتماعي عبر تاريخ عريق للمغاربة، هذا الوضع المجتمعي المعتدل يحقق التوازن بين الاحتياجات المادية والروحية للفرد وللمجتمع، ويحتكم للعمل الجاد وللعقل والعلم والمصلحة الفضلى للجماعة، التي تختار بشكل جماعي مصيرها، لتحقيق السلم والاستقرار بعيدا عن العنف والتعصب. وقد تحدث ابن خلدون عن هذه الخاصية الاجتماعية، فيقول في مؤلفه: "وسكانها من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا (...) فتجدهم على غاية من التوسط في مساكنهم وملابسهم وأقواتهم وصنائعهم، يتخذون البيوت المنجدة بالحجارة المنمقة بالصناعة، ويتناغون في استجادة الآلات والمواعين ويذهبون في ذلك إلى الغاية (...) ويبعدون عن الانحراف في عامة أحوالهم وهؤلاء أهل المغرب (...) وكذلك الاندلس" .

هذا الاعتدال في الطبيعة الاجتماعية الاصلية عند المغاربة (في شمال افريقيا والاندلس...) اكسبتهم ديناميةاجتماعية، وسمتي الاستيعاب والتكيف الاجتماعيين كخصائص للبنية ولأنماط عيشهم، مع مقاومة لكل ما يسعى لطمس الهوية الاصلية؛ فلطالما كان المغرب غنيا من حيث تقاليده وعاداته وطقوسه وتنوعه الثقافي والحضاري، ويرجع ذلك في البداية الى الطبيعة الاجتماعية الحيوية عند المغاربة، التي تظهر في جغرافيتهم وفي لغتهم ولباسهم وطبخهم واوانيهم وعمرانهم وانتاجاتهم الفنية والأدبية... فالمغاربة غير مبالين نسبيًا بنتائج الآخرين، مما يجعلهم أكثر تشابهًا مع "الشخص الاقتصادي" بالمعنى التقليدي للمفهوم." بعبارة أخرى، القيم الاجتماعية هي التي تحدد الاختلافات بين الأفراد في كيفية تقييمهم للنتائج المختلفة في المواقف التي يكون فيها هناك صراع بين مصالحهم الخاصة ومصالح الآخرين. يتم تقديم تفسير واحد للقيم الاجتماعية على أساس هذه التصنيفات الثلاث: ينص هذا التفسير على أن المتعاونين لديهم قيم تجعلهم يشعرون بالرضا عندما يعملون مع الآخرين لتحقيق نتائج جيدة للجميع. المنافسون لديهم قيم تجعلهم يشعرون بالرضا عندما يتفوقون على الآخرين. والفرديون لديهم قيم تجعلهم يشعرون بالرضا عندما يحققون أقصى قدر من المنفعة الشخصية، حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين.

بمعنى آخر، ثبت أن القيم الاجتماعية تؤثر بشكل واضح على الخيارات السلوكية في هذه المواقف المختبرية ، وثبت من خلال هذه النماذج التجريبية أن القيم الاجتماعية هي عوامل مهمة في الاختيارات السلوكية، على سبيل المثال يميل الأشخاص الذين لديهم قيم اجتماعية إيجابية، مثل التعاون والإنصاف، إلى اتخاذ قرارات أكثر تعاونًا في الألعاب التجريبية. رغم أن نتائج قياس القيم الاجتماعية اعتمادًا على التناقضات أو المعضلات الاجتماعية معقدة وغير متوقعة؛ حيث تؤدي هذه التناقضات أو المعضلات الاجتماعية إلى حالات صعبة تتطلب من الأفراد اتخاذ خيارات صعبة، وفي هذه الحالات، قد يضطر الأفراد إلى التنازل عن بعض القيم الاجتماعية من أجل تحقيق قيم أخرى، لأن الاختيارات الفردية معقدة وتعتمد على مجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك القيم الشخصية والعوامل الاجتماعية والسياقية، وقد يأخذون في الاعتبار القيم الاجتماعية المتناقضة أو المتعارضة، وقد يؤدي هذا إلى اتخاذ خيارات غير متوقعة أو غير مرغوب فيها، وهناك غالبًا انقسامات في المجتمع حول القيم الاجتماعية بين المجموعات الاجتماعية المختلفة.

تساعد الأبحاث ومحاولات قياس القيم الاجتماعية هذه علماء الاجتماع على امتلاك فهم واقعي حقيقي لمعنى القيم الاجتماعية عند الافراد وفيما بينهم وداخل المجتمع، وتساعد كذلك في فهم كيفية تأثير القيم الاجتماعية على السلوك الأخلاقي والاجتماعي، وعلى المواقف والاختيارات داخل المجتمع، وهو الامر الذي يسمح لنا بامتلاك معرفة وقدرة تمكناننا من بناء المناقشات النظرية والفلسفية على البحث التجريبي، كما يمكن كذلك من امتلاك رؤية حول الأنماط السائدة واليات اشتغالها وكذلك تغيرها. وبشكل عام، أظهرت الأبحاث السوسيولوجية أن قياس القيم الاجتماعية اعتمادًا على التناقضات أو المعضلات الاجتماعية أداة قيمة لفهم المجتمع وسلوك الأفراد من خلال تأثير واستعمال القيم الاجتماعية.

ثانيا: قيمة السلم ونبذ العنف في المجتمع المغربي:

1- المضامين المشكلة لقيمة السلم ونبذ العنف:

لابد من التأكيد على أن الدراسات السوسيولوجية التي تدرس موضوع السلم ونبذ العنف والقيم الاجتماعية المغربية تكاد تكون معدودة، وفي ظل ذلك فإن المنهجية المعتمدة في هذا المقال تزاوج بين المقاربة التحليلية والتأويلية، حيث عمدت إلى تحليل مجموعة من المراجع والمواد والاسناد الحاملة لتاريخ وثقافة المغاربة في العيش المشترك، من

عند وقوع الخلاف او الشجار او عند حدوث خرق قد يهدد الاستقرار والسلم داخل هذه القبائل.

هذه الأعراف المغربية عبارة عن طرق وانماط عيش معرفية عقلانية وعملية، تحتكم للعقل والحكمة، تشكلت من خلال تاريخ من تجارب وخبرات العيش المشترك للمغاربة لعدة سنوات وقرون، لتلبية حاجاتهم واهدافهم في معيشهم وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية ومحيطهم ومواردهم، وعلى سبيل المثال يعتبر "أكدال" AGDAL نموذجا لعرف قانوني مغربي، ابتدعته القبائل المغربية لتدبير وتنظيم شؤون الجماعة القبلية فيما يخص استغلال وتدبير الموارد والبساتين والمراعي، ولحماية الموارد الطبيعية البيئية واستدامتها، ولدرء أي خلاف او خصام او عنف قد ينشأ بين افراد القبيلة أو بين القبائل فيما بينها.

وجود الأعراف والاحتكام لها، داخل اي مجتمع، يعني تحقيق درجة متقدمة اجتماعيا من التنظيم والتعايش والتكامل السلوكي، وقد ارتقت هذه الأعراف المغربية مجتمعيا الى التسجيل ولم تبقى شفوية فقط، بحيث انها مكتوبة ومحفوظة في مخطوطات ووثائق قديمة وألواح، لتقديرها ورسوخها داخل النمط الاجتماعي، وعرف بعضها ب "إزرفان" Izerfan وأيضا "بألواح الحصون " او "الواح جزولة" ، وتكتسب هذه الأعراف شرعية وتقديرا مجتمعيا قويا، ليس باعتبارها منتوج النخبة الحاكمة او المثقفة، بل لأنها "منتوج" مجتمعي اصيل، يُقرر ويطبق، بل ويتم تعديله كذلك، بحضور وموافقة كل أعضاء القبيلة، بعد اجتماعات يدعى لها علنيا من خلال "البراح" للاجتماع والتداول بشأنها، وهو الامر الذي أشار اليه "روبير مونتاني" R. Montagne في حديثه حول المجتمعات القبلية في الاطلس الكبير والمتوسط والصغير، باعتبارها جماعات متحالفة، وذات طبيعة ديموقراطية في عيشها وتدبيرها وقراراتها.

يعكس العرف المغربي ميل المغاربة الى السلم ونبذ العنف، فعندما يقع الخلاف او الاعتداء يتم الاحتكام الى المحاكم العرفية، التي اسستها الجماعة ووافقت عليها واعتمدتها، والتي تعتمد في احكامها على التشريعات المحلية، وعلى قوانين عرفية مجتمعية عقلانية ذات سمة إصلاحية، فلا نجد الاكراه الجسدي، ولا نجد الانتقام والقتل، بالمقابل نجد قوانين عقابية إصلاحية، تكرس العدالة والحقوق لكنها في ذات الحين تحمل روح السلم والتعايش؛ فنجد العقوبات البديلة والنقدية والخدمات المجتمعية لإصلاح ذات البين، واقصى العقوبات التي قد نجد في هذه الالواح هي النفي من القبيلة "أزواك" Azwag، بحيث تسير هذه الأعراف في منحى أن الشخص المخطئ عليه إصلاح الضرر الذي ألحقه بأعضاء المجتمع الآخرين، واستعادة مكانه ودوره داخل المجتمع إذا أمكن ذلك بعد تأديته للعقوبة، الامر الذي يحفظ النظام الاجتماعي بكل مكوناته، ويحافظ على الإنتاجية والتنمية، ويكرس قيم السلم ونبذ العنف ضمن هذا النظام.

ورغم النقاش الذي قسم الدارسين حول هذا العرف المغربي ومضامينه في مقارنة مع ضوابط وقوانين التشريع الرسمي للسلطة المركزية او التشريع الديني، استطاعت هذه الالواح والمخطوطات العرفية تأمين مرجع اجتماعي قانوني منظم بشكل محكم ومبتكر، لتلبية حاجة مجتمعية أساسية متوافقة مع ثقافة وتاريخ وإمكانيات هذه المجتمعات، واستطاعت كذلك ان تدبر المعيش اليومي وتحافظ على متفاعلون اجتماعيا، ومنفتحون على بعضهم البعض وعلى بيئتهم، يحتكمون للعقل ولحكم الجماعة وللضوابط الاجتماعية الرزينة التي أنشأوها واجتمعوا حولها، من اجل تدبير وتنظيم حياتهم، وتصفهم المراجع والمصادر التاريخية بتمتعهم بروح المبادرة وبذكائهم الفطري وقدرتهم على التعلم والابتكار، وبأسهم وقوتهم وشجاعتهم رغم حلمهم وتسامحهم . من جهة ثانية فقد عرف شمال أفريقيا وفود العديد من المهاجرين والزوار والبعثات التجارية من مختلف بقاع العالم، وأيضا هاجر المغاربة الى كل بقاع العالم لأهداف مختلفة، وهو ما سمح بالتلاقي والتلاقح وسمح بوجود التنوع والتعدد والغنى، كسمات اجتماعية وثقافية لنمط العيش عند المغاربة، هذا النمط الذي سمح باستقبال واستيعاب الوافد والغريب وضمه مجتمعيا ومجاليا، وكذا سمح بالتكيف مع كل هذا التعدد والتنوع العرقي والاثني والثقافي والديني الذي انتجته الهجرة والتحولات، وسمح بتشكيل أعراف وقيم اجتماعية تنظم هذا العيش المشترك، وتتكيف وتتغير مع تغير السياق الاجتماعي، مع الحفاظ على السمات الاصلية للهوية المغربية الرحبة والمتعددة، وبذلك اصبح المغرب بلدا متعدد الروافد، وموطنا لمجموعة متنوعة من الجماعات الاجتماعية، تحكمها قيم السلم والتسامح ونبذ العنف، الامر الذي مكن من ضم الاختلاف في نسيج مجتمعي متعايش ومنتج.

اضف الى ما سبق، ان هذه الطبيعة الاجتماعية الاصلية عند المغاربة تشتغل بالاعتماد على اليات تحكيم العقل والذاكرة الاجتماعية لتجارب وخبرات ومعارف القبائل المغربية، هذه الاليات تمنحهم مهارة التعامل بشكل عقلاني رزين جماعيا، مع وضعيات التغير والازمة والطارئ، واتخاذ القرارات الأكثر ملائمة للجماعة؛ وعلى سبيل المثال تعاقبت على المغرب العديد من الديانات، ولذكر فقط الديانات السماوية لا للحصر، فقد تعاقبت على المغرب الديانة اليهودية تم الديانة المسيحية تم الديانة الإسلامية، وتمكن المغاربة خلال هذا المسار من تغليب كفة السلم ونبذ العنف، وتمكنوا من عدم السقوط في التعصب ولا في التطرف ولا في الطائفية، بل استطاعوا بفضل حكمة وعقلانية واعتدال عيشهم وتدبيرهم "الأمور التي أكسبتهم حيوية اجتماعية" من فهم هذه الديانات واستخلاص الغايات السامية منها، والمتمثلة في الفضيلة والمعاملة الحسنة والتعاون، فوافقوا هذه الغايات مع معيشهم واعرافهم، وادمجوها في بنياتهم الاجتماعية وأنماط عيشهم، دونما أي تكلف او انسلاخ عن طبائعهم الاجتماعية الاصلية، وهو الامر الذي دعّم قيمة السلم ونبذ العنف داخل المجتمعات المحلية والقبائل المغربية، كأساس للتفكير والفهم والتقرير، ولاحقا كأساس لبناء اليومي والعيش المشترك، دونما المس باستقرار هذه المجموعات الاجتماعية وبهويتها الاصلية، مع القدرة على التكيف مع المتغيرات والمستجدات، التي أحدثها تعاقب الديانات في شمال افريقيا.

2-1- العرف المغربي: يعتبر العرف بشكل عام "نموذجا من التصرف يلتزم به مجتمع ما، وقد يأخذ في بعض المجتمعات صلاحية القانون في الاحتكام اليه، وهو الى حد ما يؤثر في خلقيات ومعنويات هذه المجتمعات، والعرف على أي حال وفي هذا الاطار أقوى من مجرد طراز سلوكي من الاعتياد والتعود" ، وكذلك يعتبر العرف المغربي مرجعا اساسيا في بناء ضوابط وقوانين وعمليات مجتمعية تنظيمية وضعها المغاربة، يحترمونها ويحتكمون اليها في معيشهم، وأيضا

العنف (وهذا هدف هذا الجزء الثاني من هذا المقال العلمي): انها عمليات مجتمعية ضمن البنية الاجتماعية للمجتمع المغربي، تضم مضامين مجتمعية ومجموعة الأعراف التي تشكل القوانين والقواعد والممارسات والاليات العملية، التي اختارها الافراد والجماعات بشكل طوعي لتدبير اليومي، وخاصة في حالات الاختلاف والنزاع والانحراف، وهي تترجم عمليا قيمة السلم ونبذ العنف داخل المجتمع المغربي، في نواح كثيرة، تتماشى هذه العمليات مع القيم المشتركة التي يتمسك بها المجتمع عمومًا في قضايا مثل الوحدة الترابية والضمان الاجتماعي والعدالة والحقوق وغيرها. كما ان هذه العمليات ترسخ وتدعم الاعتقاد لدى الافراد بقيمة السلم ونبذ العنف، وتولد سلوكا اجتماعيا تعاونيا ينبع من التفاهم المشترك بين الأفراد حول هذه القيمة الاجتماعية، وينبع من التقدير المجتمعي لوضع الاجتماع والوحدة والاستقرار الذي تأمنه هذه القيم الاجتماعية، ولما يعنيه "الاهتمام باحتياجات وحقوق الآخرين عندما يتم التعدي عليها، وبالتالي، فإن القدرة على ترسيخ القيم المشتركة بنجاح يخلق الظروف المثالية للتعاون" . وسنقوم بجرد هذه العمليات المجتمعية المرتبطة بقيمة السلم ونبذ العنف داخل المجتمع المغربي فيما يلي:

- التنشئة الاجتماعية: تدعم عمليات التنشئة الاجتماعية داخل القبائل المغربية من خلال التربية الجماعية قيمة السلم ونبذ العنف؛ حيث يلقن الأطفال منذ سنواتهم الاولى من طرف الاسرة الممتدة، بدون تكلف، السلوكات الاجتماعية المتوافق عليها، والتي تخضع لعرف ولقيم الجماعة، والتي تعد مرجعا مجتمعيا وأخلاقيا وروحيا وثقافيا غنيا، تضبط الحقوق والواجبات، وتحث الاسرة من خلالها اطفالها على احترام كل المكونات المادية وغير المادية للجماعة والقبيلة: الأطفال والنساء والرجال، الحيوانات والبيئة الطبيعية، ليعيش الجميع بسلام، ويتم التركيز على أهمية الجماعة وعلى تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية، حيث يدعى الأطفال الى عدم الدخول في شجار او صدام مع الاخر دون مبرر، ويتم التركيز على التسامح مع الاخر، وحتى التنازل عن الندية امام الجيران وكبار السن، ما يسهل التواصل والحوار ويقلل النزاعات والتصادمات، كما يتعلم الأطفال القيام بالمعروف والتسامح والصلح ونبذ العنف والاقتتال والظلم، من خلال دعوتهم الى ولائم الصلح وتجمعات القبائل الاحتفالية، وهو ما يبرز واقعيا وبالملموس لهؤلاء الأطفال اهمية الحفاظ على السلم والعلاقات الطيبة في بناء المعاملات اليومية، المبنية على السلم الاجتماعي والتعايش السلمي بين الافراد والقبائل، حتى اثناء فترات الازمة والشدائد والعدوان.

كما يستمر نفس نمط العيش والمعاملات خارج هذه المؤسسات الأولية الى الجيران والقبيلة، اللذين يتدخلان في دعم الاسرة في تربيتها للأطفال، حيث يتم تقدير نفس القيم السلمية، من خلال التفضيل المجتمعي للصفات الإنسانية مثل التسامح والتعاطف والاحترام، وعدم التسرع والحكمة في رد الفعل والصلح بدل الخصام، ويعلّم الآباء والجيران وحتى وجهاء القبيلة هذه الصفات من خلال رفع الوعي بها وتقديرها، ولكن الأهم من خلال ممارستها في حياتهم اليومية وفي علاقاتهم الاجتماعية، وبالتالي فإن وجود بيئة اجتماعية ثقافية سلمية تعزز فعليا عند الأطفال هذه الصفات والقيم، وغالبا ما يكتسبها ويجعلها الأطفال قيمهم وصفاتهم الخاصة أيضًا، لأن العرف واليومي يحث سلم وثبات واستقرار النظام الاجتماعي بعيدا عن العنف والاقتتال.

2- قيمة السلم ونبذ العنف في المجتمع المغربي:

هناك اختلاف بين المفكرين حول قيمة السلم ونبذ العنف، وذلك راجع الى ان مفهوم السلم مفهوم متنازع عليه؛ فهناك من يعتبر ان السلم ونبذ العنف هو غياب الحرب والعنف الجسدي المباشر وعلاقات السلم الخارجية مع الدول، وهو ما يسمى "بالسلم السلبي"، في حين أن السلم ونبذ العنف مفهوم أوسع -وهو المعنى الذي يتبناه هذا المقال العلمي- يشمل الى جانب ذلك العلاقات الاجتماعية القائمة على التسامح والمساواة والعدالة والتفاوض والتعقل، وليس فقط العلاقات بين الجهات الفاعلة العالمية في النظام العالمي. ان قيمة السلم ونبذ العنف متأصلة في الحياة الاجتماعية ومتعددة الأبعاد تشمل مجموعة واسعة من العوامل؛ تتطلب السلم وغياب الحرب والعنف الجسدي المباشر من جهة، وتتطلب أيضًا وجود علاقات اجتماعية عادلة ومسالمة من جهة اخرى، انها قيم تستدعي وجود أنماط عيش راسخة في البنية الاجتماعية على مستوى علاقات الافراد والجماعات لتفعيل هذه القيم الاجتماعية وللحفاظ عليها وتعزيزها، ولتحقيق الرخاء والازدهار للمجتمع والدولة.

ينتظم المجتمع المغربي في ظل نظام من القيم الاجتماعية التي تنحو الى السلم ونبذ العنف مقابل العنف والحرب، ويتوفر المجتمع المغربي خلال تاريخه القديم على اعراف وثقافة وتجمعات وانماط عيش مُمأسسة جماعيا تعزز السلم، بل وتدعو إلى النهج السلمي للنزاع والخصومات وتغرسه، وذلك لان افراد المجتمع يعتبرون السلم ونبذ العنف والاستقرار اشياء متصورة على أنها مرغوب فيها، استنادًا إلى حكم عقلاني، بناء على القيمة الاجتماعية في ذاتها، وليس فقط لأن الجماعة تفضل هذه القيمة، وبالتالي فهي قيمة اجتماعية اختارها الأفراد والمجموعات وتبنوها، ويستخدمونها بسبب فعاليتها ووظيفتها ودورها وجاذبيتها المجتمعية. ولا تعتبر قيمة السلم ونبذ العنف في المغرب قيمة اجتماعية استثنائية، بل انها أكثر انتشارًا في حياة ومعيش الافراد والجماعات واجتماعهم، وسبب لاستقرار المغرب وتوازنه لسنوات وقرون معدودة، "تتراوح من الروابط والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث في دورات حياة الأسرة، إلى المعاملات والطقوس اليومية في العمل لتبادل السلع والخدمات، وصولا إلى اللعب" . ومن المهم ان نشير الى ان هذه المجتمعات المغربية القبلية تعرف النزاعات والخلافات واستعمال العنف، لكن الامر لا ينحوا ان يكون استثنائيا، للدفاع والمقاومة، وهو امر طبيعي في المجتمعات، "فكل المجتمعات تحتوي على عناصر من العنف والسلمية، ولكن المزج الصحيح بين هذين العنصرين هو أمر مهم" ، لأنه يحقق التوازن المطلوب، فالمجتمعات التي تحتوي على الكثير من قيم السلم ونبذ العنف تصبح مجتمعات مسالمة ومستقرة، في المقابل المجتمعات التي تحتوي على الكثير من العنف تصبح مجتمعات غير صحية وغير مستقرة.

وتتطلب مقاربة قيم السلم ونبذ العنف سوسيولوجيا نظرة شاملة وعميقة إلى أنماط عيش المجتمع المغربي، سواء على مستوى علاقات الافراد أو المجتمعات، انها تتطلب منا أن ننظر إلى الداخل لمعرفة ما الذي يشكل قيمة السلم ونبذ

أساليب التحالف ونبذ العنف والخصام، "ويقضي بسقي طعام الكسكس بحليب نساء الحليفين الاثنين او الحلفاء المتعاقدين" ، لإثبات الصلح ودرء أي خلل داخل القبيلة او بينها ومحيطها.

يعتبر الصلح أحد قنوات الاتصال العملية التي تسمح بإجراء حوار حول التوجهات والاهتمامات المتباينة، ما يفتح إمكانيات للعيش والتعاون والاستمرار في ظل الاختلاف والصراع، بل حتى إمكانيات اصلاح الأخطاء والتكفير عن الانحرافات التي قد يقوم بها احد الافراد داخل القبيلة بعد العقوبة، فعلى سبيل المثال كتب الحسن بن محمد الوزان في مؤلفه المميز "وصف إفريقيا": "وإذا نُفي القاتل فتلك عقوبته، وعندما تنتهي مدة النفي يستدعي جميع الأعيان إلى وليمة ويتصالح مع خصومه" وهو الصلح الذي يسمح بعودة الفرد للجماعة، وللعيش المسالم ونبذ العنف بين الخصوم داخل القبيلة، وقد حرص الافراد والوجهاء داخل القبائل المغربية على التسامح والصفح بين الأطراف المتخاصمة بعد حل النزاع او بعد أداء العقوبة، وذلك من أجل حفظ استقرار النظام الاجتماعي، وسلامة العلاقات الاجتماعية والعائلية القبلية، وتقوية الروابط الاجتماعية، وتحقيق السلم والوئام بين الناس. لذلك، كان المغاربة يحرصون على إقامة ولائم وحفلات عرس جماعية، يشارك فيها جميع أفراد القبيلة أو المنطقة المتنازعة، وذلك بهدف جمع المتخاصمين، ودعوتهم إلى المصالحة والسلم ونبذ العنف.

ولا يقتصر الصلح على الخلافات بين الأشخاص فقط، بل يمتد أيضًا إلى الحالات المعقدة مثل النزاعات المسلحة أو العنيفة الناشئة بين القبائل والدول. فالصلح والسلم ونبذ العنف من القيم المهمة في التاريخ السياسي للمغرب؛ فقد حرص الحكام على عقد الصلح مع الخصوم، وذلك من أجل تحقيق السلم والاستقرار في البلاد، وتسجل العديد من الكتب والمراجع والوثائق ان بلاد المغرب لطالما اعتمد الصلح والسلم كآليات لبناء الدولة واستقرارها داخليا وخارجيا، رغم بأس وشجاعة المغاربة، فهم قوم جريئون، لا يخشون الموت، ويقاتلون ببسالة وشجاعة ، فكان معروفا قوة جيوشهم بين الدول، ورغم ذلك كان اللجوء إلى الحرب الخيار الأخير لحل النزاعات في المغرب، وقد استخدمت الحرب في حالات نادرة، وذلك عندما فشل الصلح في حل النزاع؛ فنجد على سبيل المثال عقد الصلح بين الدولة الحفصية والدولة المرابطية في عهد السلطان يوسف بن تاشفين، ونجد كذلك السلطان الموحدي عبد المؤمن بن علي عقد صلحًا مع الصليبيين في عهد البابا جريجوري التاسع، وذلك من أجل إنهاء الحرب بين الموحدين والصليبيين، وعقد الصلح بين الدولة المرينية والدولة الزيانية في عهد السلطان أبو يوسف يعقوب المريني، وعقد صلح بين الدولة العلوية والدولة العثمانية في عهد السلطان محمد بن عبد الله . يسجل التاريخ المغربي العديد من الامثلة عن عمليات الصلح والمحادثات في أوقات الازمات ، على سبيل الذكر لا الحصر، عقد المسالمة بين يليان الغماري وعقبة بن نافع عندما توجه هذا الأخير نحو المغرب قادما من المشرق، فآثرت القبائل المغربية آنذاك، رغم قدرتها على التصادم وما اشتهر به المغاربة من قوة وحنكة وشجاعة حربية، "عدم مقاومة الحملة (...) باستثناء بعض المناوشات المحلية" ، وذلك تبعا للأعراف المجتمعية الراسخة التي تحبذ السلم والتعقل ونبذ العنف، كآليات لتدبير الازمات والقرارات وحل الخلافات.

على السلم الاجتماعي ويعززه في السلوك الاجتماعي اليومي، فتصبح قيما فطرية طبيعية مستدخلة وممارسة.

2-2- خطاب السلم ونبذ العنف: يعتبر الخطاب واحدًا من أهم وسائل فهم القيم الاجتماعية والمعتقدات والهويات الاجتماعية، باعتبار انه يعكس العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية الكامنة ذهنيًا وغير المعلنة دائما للقيم الاجتماعية، وتمثل افتراضات أساسية كامنة حول كيفية تصرف الافراد وتفاعلهم في حالات النزاع والصدام. ولا يقتصر الامر فقط على اللغة والكلمات ورموز التواصل البشري، بل كذلك التاريخ والثقافة والسياق الذي تحمله وتُستخدم فيه الكلمات، كل هذه العناصر تجتمع لخلق الخطاب المستعمل، ويُسهم الخطاب في نقل الأفكار والرسائل بشكل فعال، ويُظهر المضامين والمواقف التي تشكل القيم الاجتماعية ويروج لها في صيغ ملخصة متوارثة، وتحمل رمزية مجتمعية وسلطة ذهنية للتأثير على مواقف الافراد وتوجيه سلوكاتهم الاجتماعية.

على سبيل المثال أحد أدوات الخطاب "الأمثال والحكم" وهي عبارة عن جملة أو عبارة تعبر عن فكرة أو مفهوم عام يمكن أن يكون مفيدًا في توجيه السلوك أو في التعبير عن موقف أو قيمة اجتماعية معينة، وتتميز الحكم والأمثال بأنها عبارات عن تصريح يتعامل بشكل عام مع قضية أو مسألة معينة ويتضمن تقديرًا أو تقييمًا لها، وتتشكل هذه الامثال والحكم نتيجة تجارب حياتية جماعية مشتركة عبر سياق زمني، تاريخي واجتماعي وثقافي وجغرافي، تلخص قيم وثقافة ومواقف وسلوكات الحياة الاجتماعية لهذه الجماعات على مرّ العصور. ويعكس الخطاب "الشعبي" عند المجتمع المغربي نمطا مسالما في حالات النزاع والخلاف؛ فنجد مجموعة من العبارات ك: "المسامح كريم"، "للي غلب يعف". وخطاب السلم ونبذ العنف هذا لم ينحصر على المستوى الفردي، بل كذلك على المستوى المجتمعي والوطني، وهو ما ينفي العرضي ويثبت المنتظم؛ فعلى سبيل المثال "مخزن جاير ولا قبيلة سايبة"، لدلالة على التفضيل الاجتماعي للسلم ونبذ العنف والحرب والاقتتال، حتى وان تزامن الامر مع دولة جائرة. وهناك كذلك عدة نماذج أخرى تعبيرية تعكس خطاب السلم ونبذ العنف والقيم الاجتماعية السلمية للمغاربة وحضارتهم الغنية بذلك، كالأغاني الشعبية والشعر والملحون والقصائد الشفوية منها والمدونة... وغيرها، والتي تعتبر ديوان المغاربة حول يومياتهم ومعيشهم وقيمهم الاجتماعية.

2-3- الصلح والعفو: كان الصلح هو السبيل الرئيسي لحل النزاعات بين الأطراف المتخاصمة في المغرب، وهي عملية مجتمعية لتأكيد قيم السلم ونبذ العنف، ولعب الصلح كعملية لحل النزاعات دورًا مركزيًا في تعزيز التماسك الاجتماعي، وحماية الروابط الاجتماعية على المستوى الداخلي بين الجماعات القبلية، وكذا على مستوى علاقات المغرب خارجيا مع الدول الأخرى. واكتسب الصلح هذه المكانة المجتمعية بسبب أن الاختلاف والاهتمامات والمصالح والآراء المتباينة خصائص طبيعية وواقعية للعيش المشترك، والصلح يمكن من عكس الوضعيات الحرجة التي قد تعني الاقتتال والحرب داخل القبيلة الواحدة، والصلح نظام مجتمعي محلي مألوف داخل البنية الاجتماعية للقبائل المغربية، ويأخذ عدة نماذج، ويعتبر "تاضا" احد نماذج عقد الصلح بين قبيلتين متنازعتين، قبيلة "كفاي" وسكان "الزاوية الوكيلية" بمنطقة الاطلس الكبير الشرقي، وهو أسلوب من

لائحة المراجع:

ابن عذارى (1983) "البيان: المغرب في أخبار الأندلس والمغرب"، طبعة الثالثة، الجزء الاول، بيروت.

أبو عبيد البكري (1992)، كتاب "المسالك والممالك"، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري فيري، بدون طبعة، دار الغرب الإسلامي، الناشر: الدار العربية للكتاب.

أحمد بن خالد الناصري (1897) الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الصفحات: 200 و300 و380 و560.

ارنست غيلنر (1981)، المغرب مرآة للإنسان في المجتمعات المسلمة، ترجمة: أبو بكر باقادر.

ايت الفقيه لحسن (2021)، قيم السلم القبلي والعلاقات الوظيفية بجبال الاطلس الكبير الشرقي: دراسات، وثائق جديدة، نصوص، الطبعة الأولى، مطبعة اوريزون كراف، الراشيدية.

الحسن بن محمد الوزان (1983) وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

رشدي فكار (1980). علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا الاجتماعية: معجم موسوعي عالمي، المجلد الأول: مصطلحات، دار النشر العالمية جتنير، باريس.

سعيد بنحمادة (2022)، سوسيولوجيا القيم وأخلاقيات المجتمع والسلطة بالأندلس والمغرب الوسيط، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.

عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (1987) مقدمة ابن خلدون، الطبعة السادسة، دار القلم، بيروت.

محمد القبلي (2012) تاريخ المغرب: تحيين وتركيب، السحب الثاني، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، عكاظ، الرباط.

Boulding, E. (2000). Cultures of Peace: The Hidden side of History. Syracuse, NY : Syracuse University.

Boulding, E. (2002). "Peace culture." In M. Afkhami (Ed.), Toward a Compassionate Society, (pp. 8-15) Bethesda, MD: Women's Learning Partnership.

Carey, H. C. (1858). Principles of Social Science, Philadelphia: Lippencott .

Edgar F. Borgatta and Rhonda J. V. Montgomery (2000). Encyclopedia of Sociology: values theory and research, Second Edition,Volume 5, Macmillan reference USA, p: 3221.

Edward Sapir, "The Unconscious Patterning of Behaviour in Society ", in E. S. Dummer (ed.), The Unconscious: A Symposium (New York: Knopf, 1928); F. Stuart Chapin, " Latent Culture Patterns of the Unseen World of Social Reality", American Journal of Sociology, 40 (July, 1934)

4-2- التحكيم والوساطة: تعتبر عمليات الوساطة والتحكيم ممارسات تقليدية في المجتمع المغربي التي تعكس قيم السلم و نبذ العنف، والتي تعتمد مرجعيات عرفية وثقافية، وهي عمليات تدخل من طرف اشخاص مشهود لهم بالمعرفة والعلم والأخلاق وحسن السيرة والسلوك داخل مجتمعاتهم، وقد كان الوسطاء من الشخصيات العلمية أو الاجتماعية المرموقة (وجهاء القبيلة "إنفلاس"، امغار، العلماء، الفقهاء، الصلحاء)، وكانوا يتمتعون باحترام المجتمع والأطراف المتنازعة، كما يتوفر هؤلاء الوسطاء والمحكمين على سلطة تشريعية واعتبارية مجتمعية تمكنهم من ممارسة هذه الوظيفة داخل القبيلة او الجماعة، ويسعى الوسطاء والمحكمون الى إيجاد حل عقلاني منصف وعادل للأطراف المتنازعة، وذلك رعاية للمصالح المشتركة، ولتحقيق تصديق واعتقاد لدى افراد المجتمع بقيمة السلم ونبذ العنف فعليا، وبالتالي فقد ارتبط الامر بتطبيق العدالة والانصاف وحل موضع الخلاف، باعتبار ان الناس يخضعون ويمتثلون لسلطة من يحقق العدالة، ويفهم ويحل الأسباب الجذرية للنزاع والخلاف بشكل كامل، سواء من خلال العقوبة او البدائل التعويضية حسب القواعد والأعراف والقوانين المجتمعية، وليس فقط الدعوة الى الصلح بين المتنازعين دون احقاق الحقوق لذويها.

خاتمة:

ان قيم السلم ونبذ العنف، داخل القبائل المغربية والمجتمع المغربي، تدفع وتحبذ العقلانية والتعاون وتقسيم الوظائف والمهام حسب المجموعات الاجتماعية ومواقع افرادها، مع الحفاظ على الندية بين المكونات والاجزاء داخل المجموعات وفيما بينها، للحفاظ على التوازن والاستقرار والسلم، حتى في حالة غياب سلطة الدولة، حيث "يمكن للنظام الاجتماعي أن يصان في ظل غياب وجود الدولة؛ إذ يمكن لمجموعات اجتماعية تميل إلى المساواة فيما بينها، وذات قدر عال من المشاركة، أن تصون أو تحافظ على قوام نظام حياتها، عن طريق التقابل والتوازن مع مجموعات أخرى تشبهها، والتي تكون مسؤولة جماعياً أمامها لأي سوء فعل محتمل قام به أحد أعضائها، وداخلياً يتم الحفاظ على النظام عن طريق الجماعات الثانوية المتقابلة (...) لذلك لا مستوى واحد أو وحدة واحدة مسيطرة، إذ يوجد التوازن التقابلي في كل مستوى. فوجود قيادات "ضعيفة" لدى المجموعات هي في الحقيقة، وأحياناً في القانون، اختيارية وتعتمد على سند ودعم من تقودهم، وتنشط المجموعات أو تستثار فقط للعمل التعاوني الفعال على أساس الصراع" ، وهو الامر الذي فهمه واتقنه المغاربة وطبقوه محليا، وتشير الدراسات التي اعتمدت على مواد القانون العرفي القبائلي ، أن الاستقرار والتطور في المغرب يصان تاريخيا عبر قيم اجتماعية مغربية اصلية، والتي تعتبر الاليات الداخلية لعمليات حفظ السلم و نبذ العنف عبر الصلح والتحالفات الوظيفية البعيدة عن القرابة الدموية او الانتماءات الدينية او العرقية او الاثنية، والتي تعزز الضبط الاجتماعي والتماسك داخل القبيلة او الوحدة الريفية القادرة على حكم نفسها، بالاعتماد على نظام اجتماعي عرفي محلي مبني على قيم واعراف وتقاليد اجتماعية معتدلة وعقلانية، والتي تطورت وانتجت امبراطورية ممتدة عبر عدة قرون، غنية بإنتاجات علمية ومعرفية وثقافية وإنسانية شكلت حضارة متعددة الروافد، عريقة تأثر بها العالم.

Fernand Braudel (1969), Ecrits sur l'histoire, Flammarion, Paris.

Haidt, J., (2012). The Righteous Mind: Why Good People are divided by Politics and Religion, Penguin, London.

James L. Spates (1983).The Sociology of Values, Annual Review of Sociology, Vol. 9 (1983), pp. 27-49, Published by: Annual Reviews, Stable URL: http://www.jstor.org/stable/2946055

Kolb, W. L. 1957. The changing prominence of values in modem sociological theory. In Modern Social Theory In Continuity and Change, ed. H. S. Becker, A. Boskoff, pp. 93-132. NY: Dryden .

Kuhlman et al. 1986, Curt R. Camac, and Denise A. Cunha 1986 ''Individual Differences in Social Orientation.'' In H. A. M. Wilke, D. M. Messick, and C. G. Rutte, eds., Experimental Social Dilemmas. Franfurt: Verlag Peter Lang .

Lewis Browne, How Odd of God (New York: Macmillan, I934); Maurice Samuel, The G7eat Hatred (New York: Knopf, I940); Margaret Halsey, Color Blind (New York: Simon and Schuster, I946); Arnold M. Rose, " Anti-Semitism's Root in City-Hatred"

McClintock, C. G., & Van Avermaet, E. (1982). Social values and rules of fairness: A theoretical perspective. In: V. Derlega and J. Grzelak (Eds) Cooperation and Helping Behavior, Academic Press, and New York.

Messick, David M., and Charles G. McClintock 1968 ''Motivational Bases of Choice in Experimental Games.'' Journal of Experimental Social Psychology 4:1-25.

R. Montagne (1930), Villages et kasbas berbères, Tableau de la vie sociale des Berbères sédentaires dans le sud du Maroc, Paris, Librairie Félix Alcan, Paris.

R. Montagne (1948-1950), Dir., Naissance du prolétariat marocain : Enquête collective, cahiers de l'Afrique et l'Asie, 3 (Paris : J. Peyronnet, 1952), p : 17.

R. Rezsohazy (2001) International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Sociology of Values, Elsevier Science Ltd.p: 16153.

Rokeach, M., (1973). The Nature of Human Values. The Free Press, New York.

Search for Common Ground (2014) Alternative resolution and mediation in Morocco: merging Islamic and contemporary approaches: the way forward, Morocco.

Turner, R.H., 1968. The self-conception in social interaction. In: Gordon, C.,Gergen, K.J. (Eds.), The Self in Social Interaction. Wiley, New York.

Yamagishi, Toshio (1994), Social Dilemmas. In K. S. Cook, G. A. Fine, and J. House, eds., Sociological Perspectives on Social Psychology. Boston: Allyn and Bacon.